الكئيب • فلذا البشرى بلقاء ربك • ونرجو بك الله ساعلى الكرى وانت في تاج
سرابك وشرابك • ثم يا عفيف لا تشارع بعش حفرة الزقار • وتعهدهم الروح
الامين والملا بكثرة الابرار • بروائح المسك الاذفر تنفح من كل جانب •
كانما ينفض من غدائر خرعوب كاعب • وبادرة اخشم ان طيبه ينحنى وانسا
في الحلقوم • وهم في تجهيز ملك الابنات على نهاية المعلوم • وحاصل يا اقص
عليك من القصص • انا اودعنا في كنف الرحمن ذلك القفص • ونحن كما قيل
شاهت الوجوه • حيارى لا نعلم من نوحله ونرجوه • وقد اظلم فتام العشير •
ودجا النقع حتى حيل انه لم يكن اوضح صباح اسفر • وصرنا نجهل هذا الحجر المسيل
كادت البلاد تدرس لولا تسهيل بمحض السادة ما صعب في التسهيل • واشكنا
من الحاكم بالعافية • والاعين قد املات من الهما زمن ما يكتنفه • وغلقت
الابواب • وانقطعت الاسباب • حتى رايتم كان القيامة قد قامت • وحقت
كلمة يوم يفر المرء والانفس قد حامت • وحال بيني وبين الخلوة طريق طالما
صاحب الربا • وسيل وسيل جرت اقطعه وثبا • فكل من لا فيه لا يجيب •
من كان منذر رأى فكانما هو طريد او سليب • وبعد الكر في كرد الغال والقيل
ونودي كما بلغكم وصليل السيوف منعنا المقيل • وردف المنادي عصبة مشهورة
القواضب • مصونة الشوارب • والاسواق من السكان خالية • فكانما
هي خود عاطلة بعد ان كانت حالية • ودور مكة وبادية اقسم كانما هي دور
البرامكة • وكانما لم يستمر فيها بر حتى كدار عاتكة • ولقد تركت فيها فتنة
الامين • وقولها كان الركب بين الحجون الى الصفا انيس غير الامين • هذا وقد
اطلت عليك ما ينبغي ان يغتفر فيه مع علو مكانك • ومشيد مباني
البلاغة واركانك • والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب
ويرتب لك اجر الجزيل على فقد ذلك الجناب • ولا يسمعنا واياك بعدها صوتا
عن احد من الاعزاء • ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء •
فوا رحمتاه لهو المرزء الذي كل رزء بالنسبة اليه اقل الاجزاء • والسلام
وكتب اليه الامام عبد القادر الطبري يسال عما يرد على كلام السبكي
الذي ذكره في الطبقات الكبرى في استخراج الملك العلقة التي في صدره صلى الله
عليه وسلم ه
مولانا الامام الذي اليه هذا الحديث يساق • الهمام الذي تشد اليه يعملات
البلاغة بسلاسل السياق • فذاك الشلف الذي تمنا والثريا دون حقائقهم
الرفيعة • ويحط الاثير عن بيانهم ارتهم للنجابة رفيعة • على انه العصامي
الذي يفتخر به الابنا • ويتبختر في مطارف سودده الاعمام والابنا • فالمرئي
لا ينال جوده حزنه • والزاهي في تنديمه منتظر افضل منته • هدانا الله
تعالى الى سواء السبيل واغنانا بشلسال فوائده عن فراق السلسبيل •
قال السبكي سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلقة السوداء التي
اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ

الشيطان

الشيطان منك انا العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان
فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان
فيه شيئا قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ قط وانما الذي اخرجه
الملك هو امر في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله
حصول القذف في القلب قال فان قلت فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات
الشريفة وكان يمكن ان لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه امر رباني طرأ بعده انتهى كلام
السبكي اقول يعارض هذا ختانه صلى الله عليه وسلم مخلوقة تكملة للخلق
الانساني ولا شك ان بقاءه على تلك الفطرة الانسانية ثم ازالتها بعد ذلك تعليم
للخلق باتباعه فان قلت ثم فارق وهو القابل الذي لم يتوهم فيه الوسوسة
قلت الاكمل والاشرف عدم خلق القابل كعدم خلق العلقة وما احسن من
الانزعاج الذي حصل له عند شق الملك صدره الشريف صلى الله عليه وسلم خصوصا
في سن الطفولية فالمسئول خلاصكم من السبكي والخلاص من شباك كسيدنا
السبكي ولمولانا ما اسبكم بهذا الفن محمود وشكر • وفي البقية در على طنا في
الفضل منثور ٥ فاجابه الطبري بما نصه ه
مولانا الذي يمطل ... ترفع لتلقيه الاكف المبسوطة • ويتالق عن
بارق يعشي ابه مظلم وجه الارض البسيطة • ويوعد بما ينتجم اليه اذا همع نعمة
بوعده • ويشرق بدرا كذا ليس للبدر ساطع ضيائه ومطالع سعده • قد رعف
سمهري القلم في كتيبة الكتابة بالمداد الاسود والاحمر • ورعف عضب اللسان
في معرك المناظرة والمناضلة فيما الماكم بسلك اللدن الاسمر • امام البلاغة
رب الكمالات المصاقع • واحتشد فرائد فوائده عقود الليحور • واستمرت وكفا
غيثه مددا للبحور • والفى المشرف المدبج المعترف • وقعت له اقدام
الافهام حيارى • واصحت تاليه وترى الناس سكارى وما هم بسكارى • غير انها
داوت ما الم بها ارتشاف سلسبيله • واستضاءت بمصابيح لسلوك سواء
سبيله • فرايت بعد التكليف في التوفيق بين عبارة مولانا وبين مراده انه
لا معارضة بما اشار اليه من ختان من سبح الله تعالى باسعافه واسعاده •
اما اولا فلانهم اختلفوا في انه ما ولد مختونا او انه ختن بعد ولادته
وقد قال بكل من القولين طائفة فاما على القول الثاني فلا اعتراض بالمعارضة
المذكورة واما على القول الاول فالكلام في جزء من الخلقة البشرية من الاجزاء
الشريفة التي لا يمكن الحياة بدونها في العادة فانها هي المكملة للخلقة في
المضغة واما القلفة فهي كالاظفار والشعور مما لا يترتب على وجوده ما يترتب
على مثل العلقة المستحكمة في ذلك الموضع بالنسبة الى الحياة وايضا الكلام
فيما يترتب عليه الاحكام فان العلقة حيث كانت محل وسوسة الشيطان في
البشر ربما يترتب عليها عدم الايمان اعياذا بالله ولا كذلك القلفة وايضا
خلق القلفة وازالتها بعد ذلك قد وقع لجده صلى الله عليه وسلم كابراهيم عليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)